

النهضوي بوتيتيشيلي الذي استشرّف «ثورة التوأم»

تؤدي إلا إلى إحلال الفناء التام. يكفي أن نذكر ما حدث في الثورة السورية. لا نريد أن نكرر هذه التجربة.

وتجلى هذا الكلام على الأرض من خلال الحضور النسائي الطامح على ساحات الثورة بداية من حضورهن في الصفوف الأمامية، وهن يحملن الميخافونات ويهتفن باصواتهن، ويظلمن المجموعات في حضور أولادهن معهن، ويبلورن حلقات النقاش وصولاً إلى الوقوف سدوداً منبعا بين المتظاهرين الذكور ورجال الأمن ومكافحة الشغب حتى لا يتم الإصطدام الدموي بين الاثنين. ولعبت النساء دوراً أساسياً في إنجاح الاحتجاجات، فعندما عمد المحتجون إلى قطع الطرقات وسيلة للضغط على الحكومة، حاولت الشرطة عمداً فتحها بسبب وجود المشاركات اللواتي اصطدمن جسدياً مع مكافحي الشغب. والأمثلة كثيرة جداً عن دور النساء اللبنايات ومن جميع الأعمار في الإبقاء على الثورة بطابعها الأنثوي.

في هذا السياق تبدو لنا لوحة بوتيتيشيلي من النظرة الأولى، وهي تقبم تقابلاً وتوازناً أفقياً بين الاثنين: مارس إله الحرب وفينوس إلهة الحب. في ذلك يُمكن اعتبار التركيب الذي قدّمه الفنان في اللوحة «ثورياً» في حد ذاته، لأنه ساوى بين الأنثى والرجل في أقصى تجلياتهما، أي الإلهوية.

وتحليلاً هذه الفكرة إلى ما شُبهت فيه الثورة اللبناية على لسان إحدى الناشطات اللبنايات «ثورتنا أنثى تؤمن بالسلمية حتى تحقيق المطالب وهي ثورة أفقية، ليست هرمية برأس واحد».



كل ضليع في شؤون الفن المعاصر، مُدرك أن حضور المفهوم الواسع للعنف والسلم في آن واحد أمر لا صواب في إنكاره

ومع إصرارها على الحفاظ على سلمية المظاهرات كانت للمرأة اللبناية حقوق تريد انتزاعها في وجود كمية من القوانين المحققة من الأحوال الشخصية الطائفية والعنف الأسري وقانون الجنسية وغيرها، وكانت صرخة «فليسقط حكم المصرف» وكيل الشتائم والسباب الذي كان حكرًا على الذكور، موثقاً صادحاً ضد الوصاية الأبوية.

وكعاجية بشرة فينوس الشبيهة جداً بعاجية بشرة مارس، والشبه في كون كليهما مثالين لجمال فائق قابل ما بينهما دون أن يجعل منهما متشابهين حتى الذوبان، تشابهت الثورتان، اللبناية والعراقية، من حيث المطالب.

أما تزامن نمو الثورتين فهو دليل آخر على اتصالهما العضوي بالمسببات والنتائج التي لا تزال غامضة إلى اليوم، غموض اللحظة المقلقة التي قد يستعقب فيها «مارس» بوتيتيشيلي في لبنان وتنام فيها فينوس أمام جبروت «مارس» في العراق.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

لن يمر زمن، إلا وستشكّل فيه من جديد تحفة الفنان الإيطالي من عصر النهضة ساندرو بوتيتيشيلي توصيفاً جديداً لأفكار وحكايات منبثقة منها ومتجلية في تفاصيلها. وهي اليوم بروعتها القصوى تجسد الالتباس وتوازن الرعب على السواء ما بين جدلية الحب، والبغضاء، والسلام والحرب في ثورتين مُحقتين أطلق عليهما «ثورة التوأم»، وهما الثورة اللبناية والعراقية.

ثورتان تناوبتا على استخدام السلمية والعنف، وإن بدرجات متفاوتة من الحدة والتصعيد كي تخرجا من عدمية الفساد وتدخلتا جشع الخارج وأفة الطائفية اللذين ما زالا ينخران بنيان البلدين حتى اليوم.

اليوم توشك الثورة اللبناية أن تتحوّل إلى «العنيفة» دون أن تصل إلى الدموية، بسبب تركيبة لبنان الطائفية، ولاسيما بعدما عمدت السلطة من خلال رجال الأمن إلى قمع الفوار السلميين بطواؤك كامل مع تعميم إعلامي مُحكم، في حين علت الأصوات، خاصة لدى الفنانين والمثقفين في العراق لحقن الدم واعتماد الأساليب السلمية.

وشهدت الثورتان مظاهر التعاضد من قلب انفضار إلى نصفين في حضور الياقات البسيطة والفنية على السواء والهتافات من قبيل «من لبنان إلى العراق»، «الوجع واحد»، «الحق واحد والنصر أت من قلب لبنان»، و«سلام إلى العراق». وحمل المتظاهرون العراقيون الأعلام اللبناية إلى جانب الأعلام العراقية، بالإضافة إلى لافتات كتب عليها «من بيروت إلى بغداد، ثورة ضد الفاسدين».

وإذا اطلقت الثورة اللبناية على ذاتها بـ«الأنثى» لاعتمادها أساليب متعددة غير عنيفة برزت الثورة العراقية ثورة ذكورية أريقت فيها دماء الثوار الزكي.

هذه الخصوصية «الأنثوية» حاضرة في لوحة الفنان الإيطالي من خلال إظهار الحب وما يرافقه من سلمية منحصراً على «ذكورية» العنف، كما ينتصر السلام على النزاع باستراتيجيته «الناعمة» المحملة بعنف من نوع آخر ليس هو إلا سلمية صبورة ومصيبة لأهدافها.

كل ضليع في شؤون الفن، ولاسيما المعاصر منه، مُدرك أن حضور المفهوم الواسع للعنف والسلم في آن واحد أمر لا صواب في إنكاره. وما الثورتان، العراقية واللبناية، إلا مثال على ذلك من خلال الأعمال الفنية التي ظهرت مؤخرًا، حيث دخل إليها العنف والسلمية من باب الفلسفة الوجودية المظهر بالفن.

هذه السلمية الحانقة غير المرتبطة بالضعف والمتمثلة بفينوس هي التي تبنتها الثورة اللبناية بعد مرور عدة أيام على انطلاقها. وهي ذاتها التي أفقدت السلطة صوابها لناحية كيفية التعاطي معها ومحاولة إخمادها بشتى الوسائل ولم تفلح حتى الآن.

وذكرت إحدى الناثرات اللبنايات أن لبنان «لن يدخل في الدورة العنيفة، فقد تعلمنا دروساً قاسية عن نتائج العنف التي لن

اللوحة فضاء أنثوي لوطن بديل

معرض لفنانة سورية تعيد عبر جماليات الأنوثة بناء ذاكرة جديدة للمكان



أعين قلقة أعيانها الانتظار

إلى حجم الجدارية، وهو ما يذهب باللوحات إلى فضاءات بعيدة تبقى في ذهن المتلقي بشكل مختلف. لوحات توقف عندها بعض زوار المعرض طويلاً، وأوا فيها شكلاً فنياً مختلفاً يذهب بحساسية التلقي نحو أماكن بعيدة.

عن هذا الاختيار تقول سنا الأتاسي «عندما أرسّم أشعر أنني أفرغ طاقة تعيش فيّ وتبحث عن وسيلة ما للخروج، فتتشكّل على هذه اللوحات أشكالاً والواناً، أحاول أن أنقل على اللوحة كل ما يجوس بداخلي من مشاعر وأحاسيس أعيشها في تفاصيل حياتي اليومية، وبحكم الظروف التي تمر بي وعلى الجميع في أيامنا الحالية الصعبة، فإن الكثير من المعاني والمشاعر تتولد عندي».

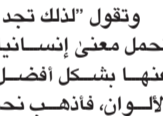
وتضيف «في ظل ما يقدمه عصرنا من تغيرات كبيرة وعنيفة باتت تعصف بنا فكرياً وأخلاقياً، هذه العوامل مجتمعة تخلق فيّ رغبة في الرسم أكثر فأكثر، حيث أصل إلى تأطير تلك الانفعالات في لوحات مختلفة. أشعر أحياناً أن المساحات البيضاء التي توجدنا في اللوحة قاصرة عن استيعاب ما يدور ببالي. فما أريد قوله كثير. أتمنى أن تكون المساحات أكبر حتى من الحجم الجداري الذي يوفره فضاء المعرض. الرسم هو بوح داخلي عمّا نريد، وما بداخلي عميق وكثير قد تضيق به المساحات أحياناً».



عوالم أنثوية تضج بمعاني الحياة ومتاعبها

وجود حالات أحادية في اللون ولا في موضوع الكولاج أو التقنيات التي تعتمد أحياناً في الرسم وتذهب باللوحات إلى أفاق غريبة أحسن أنها تضج المتلقي في أجواء مشوّشة وتشكّل عائقاً أمام وصول الفكرة بوضوح.

حاولت الفنانة في لوحاتها خلق توازن ناعم وهادئ فيه «هارموني» وانسيابية معينة، فهي لا تبحث عن الإبهار بقدر اهتمامها بالوصول نحو عوالم هادئة وعميقة.



سنا الأتاسي
ما بداخلي كثير وعميق قد تضيق به مساحة اللوحة أحياناً

وتقول «لذلك تجد أن كل فكرة محددة تحمل معنى إنسانياً عميقاً منّي، أعبر عنها بشكل أفضل بعيداً عن تعدد الألوان، فأذهب نحو اللونين الأبيض والأسود، وهذا ما حدث فعلاً، ومن هناك بدت الألوان متراجعة في لوحاتي لمصلحة هذين اللونين فحسب. اللون بالنسبة لي هو ممكن الشرح أو تقديم فكرة في حد ذاتها، وهو يحضر أو يغيب بحسب منطوق الفكرة».

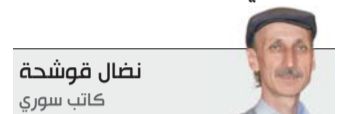
أنت جل لوحات المعرض بأحجام متوسطة وأخرى كبيرة وصل بعضها

وعدد الانتهاء يعود الفنان إلى داخل الفيلم وتضيء المومياءات النحتية من الداخل لتشكّل رمزا للبعث وولادة عالم جديد يخلو من العبث والفساد، ويضيء هذا العالم الذي يسوده الظلام نتيجة التلوث البيئي والتلوث



مومياء مضيئة تبشر بولادة عالم جديد

عبر أربع وعشرين لوحة متشعبة بسواد أنيق وأعين حزينة، تعبر الفنانة التشكيلية السورية سنا الأتاسي في معرضها الأول المقام حالياً في قاعة المعارض بدار الأسد للثقافة والفنون بدمشق، عن الأنثى بكل تفاصيلها المرحة وأيضاً الكئيبة منها، رحلة نحو تسع سنوات مضت عانت فيها المرأة السورية الإهمال والتكليل خلال جرب لم ترحمها، لتأتي الأتاسي فتُصغّر عبر معرضها المنتصر للمرأة في كل تجلياتها.



نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق - سنا الأتاسي فنانة تشكيلية سورية، درست فن الإعلان وهي خريجة دبلوم العلوم السينمائية وفنونها الذي تقيمه المؤسسة العامة للسينما بدمشق، تعمل في مجال الرسوم المتحركة، وقد ساهمت في العديد من المعارض الفنية مع فنانين آخرين في سوريا وخارجها. وهي تشارك حالياً في معرضين بدمشق وبيروت، وتقدم من خلال معرضها الفردي الأول باكورة نشاطها التشكيلي عبر إقامة معرض متكامل خاص بها بعد جهد متواصل لأكثر من عام، وهي من الوجوه الشابة التي تقدم في الحياة التشكيلية السورية نكهة مختلفة تتميز بحساسية خاصة تحديداً في تناول موضوع المرأة التي تعمل عليه بشكل فعّال.

افتتح المعرض في الرابع عشر من يناير الجاري في قاعة المعارض بدار الأسد للثقافة والفنون بدمشق، قدمت فيه التشكيلية السورية اللوحات بأجواء أنثوية خاصة، فمن خلال أربع وعشرين لوحة فنية استعرضت سنا الأتاسي عوالم أنثوية تضج بمعاني الحياة ومتاعبها ووردت الأفعال حولها، حالات إنسانية مختلفة تجلت في رسوم تظهر الفلق والانتظار والحزن والفرح والممل والتسليّة وغير ذلك. في المعرض توكيدات إنسانية مليئة تتناول وضعيات مختلفة تحمل إشارات عن مراحل زمنية متعدّدة شهدت صاحبها المعرض في مسار حياتها الشخصية التي عاشت فيها منعطفات حادة وحاسمة.

عن انخلاق المعرض على موضوع «المرأة، هي المرأة، تقول سنا الأتاسي «المعرض ليس تعبيراً عن نساء

القاهرة - توجه المخرج دراجو ستيفانوفيك مؤسس ورئيس مهرجان الأفلام القصيرة بمدينة لوجانو السويسرية إلى الفنان المصري العالمي جمال مليكة بدعوة خاصة للاشتراك في مهرجان الأفلام القصيرة في دورته التاسعة، والذي يعقد بمدينة لوجانو السويسرية في الفترة من 19 إلى 27 أبريل المقبل، بعد أن وقع اختيار إدارة المهرجان على أعمال الفنانة مليكة النحتية كرمز لثيمة المهرجان «البيئة والاستدامة المناخية» والتي سوف تستخدم لمانيفستو المهرجان.



محمد الحممامي
كاتب مصري

وسيقوم الفنان المصري جمال مليكة في حفل افتتاح المهرجان بابتكار عمل على الهواء مباشرة «بيرفورمانس»، حيث سيخرج من الفيلم القصير الذي يحكي عن حياته الفنية إلى الواقع على مسرح «فوتشي التجريبي» بمدينة لوجانو لعمل الـ«بيرفورمانس» أمام الجمهور.

ومن هناك يقوم الفنان بتشكيل تمثاله الشهير «المومياء» في خلال فترة أقل من عشر دقائق، ثم يعود مرة أخرى إلى داخل الفيلم الذي صور خصيصاً لهذا الحدث بالتعاون مع صديقه المخرج العالمي دراجو ستيفانوفيك.

و«بيرفورمانس» الفنان عبارة عن عمل تماثيل المومياء على المسرح في وقت حقيقي في مواجهة الجمهور

مومياء جمال مليكة النحتية تعرض في سويسرا

الحضاري الناتج عن تخبط السلوك الإنساني. وتعرض هذه التماثيل خلال باقي أيام المهرجان في الأماكن العامة بمدينة لوجانو، ومن جانب آخر يقام معرض خاص للفنان بغاليري

«ارت ون بايبر» يفتحه رئيس المهرجان ومحافظ مدينة لوجانو بصحبة نخبة من رجال الفن والثقافة والسياسة والإعلام. وحول فكرة الفيلم القصير الذي يخرج ويدخل إليه مليكة أمام جمهور افتتاح المهرجان، أكد أنها فكرته ولدت عقب تلقيه دعوة المهرجان، وأنه عندما عرضها على المخرج دراجو ستيفانوفيك لاقت استحساناً، ليبدأ في تنفيذها، وعن التجربة يقول «الفيلم في دقائقه الأولى يستعرض جانباً من حياتي الفنية، وعند دقيقة محددة يتوقف لأخرج منه إلى المسرح وأقوم بعمل الفني المتمثل في المومياءات النحتية في مواجهة مباشرة أمام الجمهور، وعقب انتهائي أدخل مرة أخرى إلى الفيلم لتضيء المنحوتات».

ويوضح مليكة أن فكرة المومياء المنحوتة تعبير عن البعث ليس بعث الروح فقط، وإنما بعث الخامة الفنية والحالة الإنسانية والمكان، وقد قدمها ضمن مشروع فلسفي للتسابق على تمثيل مصر في بنينا فينيسيا.

يذكر أن الفنان جمال مليكة يعد أحد أبرز وجوه الفن التشكيلي المصري في أوروبا، وهو ينطلق من رؤية تسعى لكشف العمق الفلسفي للتراث الثقافي والحضاري الذي يزخر به تاريخ مصر القديم والحديث في مجال فنون النحت والرسم والكتابة على مدار التاريخ، حيث تحققت أشهر لوحاته بهذا العالم الشرقي والمتنوع في رؤاه وأفكاره.



غموض اللحظة المقلقة